مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL-DEVELOPMENTS STUDIES-CONSULTING
دلة البركة Dallah Albaraka

لأن المعرفة تسبق الرأي

تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد سبتمبر 2021

أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل

حين يترجم العرب 20% مما تترجمه إيطاليا بينما يزيدون عليها سكانياً 7 مرات!

■ سُليمان عبد المنعم

ستظل قضية الترجمة من لغات الأمم المزدهرة في شتّى صنوف المعرفة والآداب والفنون إلى اللغة العربية قضية لا يتوقف الحديث عنها. لا تتوقف الأرقام عن إثارة دهشتنا وصدمتنا حين نعرف على سبيل المثال أن إنتاج الدول العربية مجتمعة من الكتب المترجمة يبلغ نصف إنتاج إسرائيل إذ يُترجم كتاب واحد فقط تقريباً (1.2) لكل مليون عربي مقابل 100 كتاباً مترجماً لكل مليون نسمة في إسرائيل. كما يصدر كتاب واحد مترجم لكل مليون عربي مقابل 250 كتاباً مترجماً لكل مليون أسباني.

هذه وغيرها عينةٌ من الأرقام التي يوردها البحث الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية (الترجمة في العالم العربي- شوقي جلال) وفيه أيضا أن ما ترجمته **16** دولة عربية مجتمعة من عام **1970** إلى عام **1980**(آنذاك كانت العراق وسوريا وليبيا واليمن دولاً مستقرة) بلغ **2840** كتاباً مترجماً أي بمعدل **284** كتاباً مترجماً في السنة. ووفقاً لإحصاء مدهش آخر فإن الكتب المترجمة على المستوى العربي لا تصل إلى أكثر من **5%** من إجمالي المنشور من الكتب بينما تصل هذه النسبة في إيطاليا إلى **25%** وذلك وفقاً لتقدير عام **1989** (سناء صليحة، صحيفة الأهرام، **2016/1/5**)

والحقيقة أن الترجمة حاجة مشتركة للعرب والأمم الأخرى المترجم عن لغاتها. فهي للعرب حاجة معرفية وعلمية بقدر ما هي للآخرين صورة من صور التواصل الإنساني والحوار بين الثقافات. وطبقاً لفهرس اليونسكو فإن ما تُرجم إلى العربية خلال **25** عاماً **(1980-2005)** يبلغ **7265** كتاباً. ما زلنا نذكر كيف كان ما تضمنه تقرير التنمية البشرية في بداية الألفية الجديدة بشأن واقع الترجمة في العالم العربي مفاجأة ما زالت تتردد أصداؤها حتى اليوم. وبصرف النظر عما أثير من جدل حول الرقم المعلن (ومعظم أرقامنا مثيرة للجدل) فقد كان صعباً ومدهشاً أن نكتشف أن ما ترجمه العرب منذ عهد الخليفة المأمون حتى صدور التقرير لا يزيد عما تترجمه دولة مثل أسبانيا في عام واحد! والرقم- بفرض صحته- كاشف عن مفارقة ومثير للتساؤل. المفارقة مبعثها أن العرب كانوا هم الأسبق يوماً في ترجمة التراث الفكري لدى اليونان والإغريق وعنهم أخذ الآخرون فيما بعد! أما التساؤل فهو ما إذا كنا أقل اهتماماً من غيرنا بنشر العلم وتكريس قيمة المعرفة والانفتاح على الثقافات الأخرى؟ للوهلة الأولى الرقم المعلن يوحي بذلك. فلا يمكن إغفال دور الترجمة في الوصول الى مجتمع المعرفة.

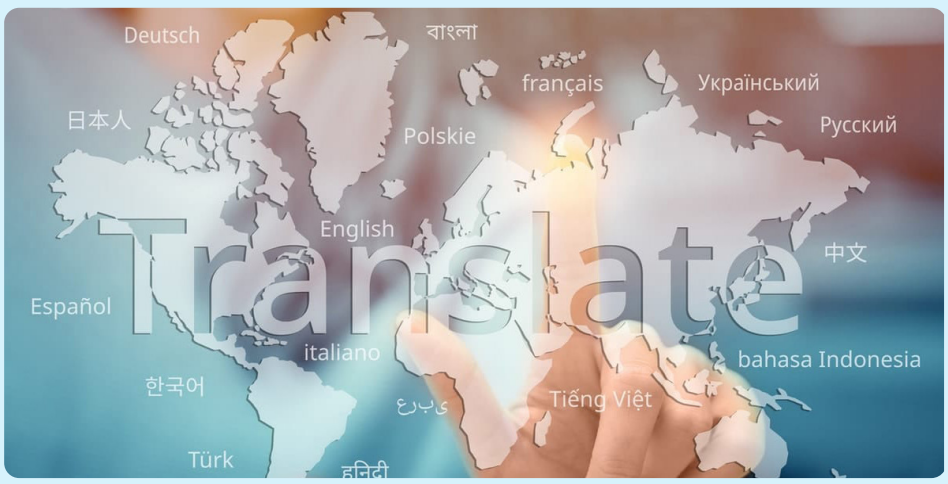

لا يقلل من أهمية الترجمة وضرورتها ما يراه البعض من أن إجادة اللغات الأجنبية وتحديداً اللغة الإنجليزية يمثل بديلاً عنها. فالترجمة تبقى جسراً للتعرف على علوم ومعارف الآخرين والتواصل مع ثقافتهم على أوسع نطاق ممكن في ذات الوقت الذي تكفل فيه توظيف اللغة العربية وإحيائها وتطوير أدواتها لمواكبة التطور الحاصل في علوم ومعارف العصر. ثم أننا حتى بالنسبة لمن يجيدون لغات أجنبية ما زلنا أقل إقبالاً على القراءة من غيرنا. والدليل على ذلك أن متوسط عدد نسخ أية طبعة لكتاب عربي جديد في الأدب أو الفكر لا يتجاوز في أحسن الأحوال خمسة آلاف نسخة، بينما يصل هذا المتوسط داخل بلدان كفرنسا أو ألمانيا أو إيطاليا إلى أكثر من مائة ألف نسخة. وإذا أخذنا في الاعتبار أن متوسط عدد السكان في هذه البلدان هو **70** مليون نسمة بينما يصل عدد القراء باللغة العربية إلى **330** مليون نسمة، بعد استبعاد الأميين الذين يُقدر عددهم بنحو **95** مليون نسمة بنسبة **21%** من عدد السكان وفقاً لأحدث الأرقام التي نشرتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (ألسكو) فمعنى ذلك أن معدل القراءة في مثل هذه المجتمعات يزيد **46** مرة على الأقل عن معدل القراءة في المجتمع العربي.

ترتبط الترجمة بعدد من القضايا والظواهر الأخرى في المجتمع العربي وعلى رأسها العزوف عن القراءة وإهمال الاستثمار في صناعة المعرفة. لكن يبدو أن السنوات الأخيرة أخذت تشهد تغيراً إيجابياً في نظرة العرب إلى قضية الترجمة. فقد زاد الاهتمام بها وانطلقت في العديد من البلدان العربية مبادرات ومشروعات متنوعة للترجمة. ولم يقتصر الاهتمام على صعيد المؤسسات الرسمية، بل تعداها إلى المؤسسات الثقافية الأهلية التي وضعت الترجمة على قائمة أولوياتها. كما خصصت العديد من المؤسسات جائزة للترجمة. كما أطلقت مؤسسة الفكر العربي في عام **2009** سلسلة كتب مترجمة تحمل عنوان "حضارة واحدة"، وكان اللافت في هذا المشروع هو توجهه شرقاً لترجمة الكتب الصينية والهندية.

السؤال الآن هو ماذا بعد الترجمة؟ وهل حققت حركة الترجمة المتزايدة على يد مؤسسات عربية رسمية وأهلية الأهداف المرجوّة منها؟ وكيف السبيل لأن تصبح الترجمة أداة فاعلة لتكريس مجتمع المعرفة ودفع الحوار بين الثقافات؟ ربما كان علينا في الواقع أن نتجاوز اليوم هذا الجهد النظري والخيري أحياناً في مجال الترجمة لننتقل إلى جهد موازٍ من نوع آخر يعزز ويكمل دور الترجمة. ولعل هذا الجهد الكفيل بتحقيق القيمة المضافة للترجمة يتطلب ما يلي:

أولاً- أن تنتقل الإصدارات المترجمة من أرفف المعارض والمكتبات إلى أيدي الناس! فالملاحظ أن معظم الكتب المترجمة التي تتوالى عناوينها وتتزايد أعدادها غالباً ما ينتهي بها المطاف إلى مخازن المرتجعات دون أن يعلم بها أو يستفيد منها الكثيرون. ومن هنا فلا مناص من ابتكار وسائل جديدة لكي تصبح الكتب المترجمة في أيدي الجمهور الأكثر احتياجاً لها والأقل قدرة على شرائها، وهم بصفة أساسية الشباب في الجامعات والمدارس الثانوية، إما من خلال فتح منافذ جامعية جديدة لها، أو إهدائها إلى الطلاب المتفوقين في الكليات والمعاهد، أو عن طريق عرضها للبيع بثمن زهيد. فالواقع أن الجمهور الذي تصل إليه الكتب المترجمة هو الذي يقتنيها في الغالب بلا مقابل، أو يدفع فيها ثمناً لا يمثل لديه أدنى عبء مادي. أما معظم الشباب المتعطش للقراءة فهو المرهق بثمن الكتاب المرتفع وسط ظاهرة الغلاء المستشري في معظم البلدان العربية.

ثانياً- ضرورة خلق حالة من النقاش والحوار حول مثل هذه الكتب المترجمة من خلال ندوات تستضيفها ليس فقط المؤسسات الثقافية على اختلافها، بل أيضاً البرامج الثقافية في الفضائيات التي تزدحم بها سماؤنا العربية! فالملاحظ أنه ليس لدينا حتى الآن برنامج تلفازي أسبوعي أو شهري يخصص لمناقشة الكتب الجديدة والمترجمة في حوار يجمع بين المؤلف والناقد والقارئ على غرار ما نشاهده من برامج ممتعة وجادة في المحطات الاجنبية. إن نقل الثقافة الجادة من أرفف المكتبات وصفحات الكتب إلى شاشات الفضائيات هو أحد تحديات المرحلة. فقد آن الأوان لكيلا تبقى قضايا الفكر والثقافة والتنمية حكراً على المتخصصين والنخبة فقط. إن طريق النهضة الثقافية وإتاحة المعرفة للجميع يمر أيضاً من هنا!

مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL-DEVELOPMENTS STUDIES-CONSULTING
دلة البركة Dallah Albaraka
لأن المعرفة تسبق الرأي
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد سبتمبر 2021
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل

650 مليون دولار حجم سوق الترجمة الآلية عالمياً في عام 2020 و3 مليارات في 2027

■ جمال محمد غيطاس

خلال السنوات الأخيرة، فقد نموذج الترجمة التقليدي ــ القائم كلية على المترجمين البشريين ــ مكانته كلاعب مُهيمن ورئيس في صناعة الترجمة، بعدما تمكن نموذج الترجمة الآلية بمختلف أشكالها ومستوياتها، من فرض وجوده بقوة وسرعة وعلى نطاق واسع، وشكّل لنفسه سوقا بلغ حجمها 650 مليون دولار العام الماضي 2020، يتوقع أن تقفز الي 983 مليون دولار العام المقبل 2022، ثم إلي 3 مليارات دولار بحلول عام 2027.

أبسط تعريف للترجمة الآلية هي ترجمة لنص من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة باستخدام أو بمساعدة أدوات وتقنيات الحاسب أو الأجهزة الالكترونية وبرمجياتها ونظمها، سواء على الأجهزة مباشرة أو عبر الإنترنت.

لا تتخذ الترجمة الآلية شكلا أو نمطا واحدا، فمن حيث المستوي، هناك الترجمة شبه الآلية، والتي يقوم فيها المترجم بالاستعانة ببرمجيات ونظم تسرع من عملية الترجمة، وتقلل الجهد المبذول فيها من قبل المترجم، ويطلق عليها أدوات الترجمة بمساعدة الحاسب، وهناك الترجمة الآلية الكاملة، التي تقوم فيها الأدوات التقنية بالترجمة دون تدخل بشري.

ومن حيث الأنماط التقنية المستخدمة، هناك الترجمة الآلية الإحصائية والترجمة الآلية القائمة على القواعد، والترجمة الآلية العصبية، والترجمة الآلية الهجينة، ومن حيث المكان، هناك الترجمة الآلية القائمة على البرمجيات في مقر العمل، والترجمة الآلية السحابية، التي تتم عبر الإنترنت وتطبيقات الهواتف المحمولة، ومن حيث التخصص هناك الترجمة الآلية لأعمال التجارة الالكترونية، والالكترونيات والرعاية الصحية وتكنولوجيا المعلومات والسيارات وغيرها.

ووفقا للبيانات الأولية الخاصة بواقع الترجمة الآلية حاليا، والواردة بالملف الإحصائي الخاص بصناعة الترجمة عالميا والذي أعدته وتحدثه دوريا شركة ريدوكون المتخصصة في بحوث صناعة الترجمة https://redokun.com، فمن المتوقع أن يصل حجم سوق الترجمة الآلية العالمية إلى **983.3** مليون دولار أمريكي بحلول عام **2022** ، حيث أظهرت التحليلات أن هذه السوق ستنمو بمعدل سنوي مركب بنسبة **14.6%** خلال الفترة من **2019** الي **2022**، وإذا ما استمر النمو عند هذا المستوي فسوف يبلغ حجم السوق **3** مليارات دولار في عام **2027**،

وعلى المستوي القطاعي، سوف تبلغ سوق الترجمة الآلية **140** مليون دولار في صناعة السيارات بحلول عام **2022**، ومن حيث التقنيات والأدوات المستخدمة، ستكون الترجمة الآلية الإحصائية مسئولة عن **65.5%** من إجمالي إيرادات سوق الترجمة الآلية، ومن حيث الفعالية والأداء تبين أن أفضل جهة تقوم بالترجمة الآلية من حيث التشابه مع الترجمة البشرية هي ترجمة الأدوات والتقنيات التي تستخدمها خدمة ترجمة شركة أمازون، ومن حيث التغيير الذي ستحدثه في آليات وديناميكيات صناعة الترجمة عموما، فإن أجور المبرمجين البشريين ستنخفض بما يتراوح بين **50%** و**70%** من أسعار الخدمات التقليدية العادية، لخدمات ما بعد التحرير.

ومن حيث جودة الترجمة، تبين أن أفضل جودة للترجمة الآلية تتحقق في المحتوى المتعلق ببرمجيات الحاسب والخدمات القانونية والاتصالات، والمحتوي الذي يعصب الحصول عليه بشكل صحيح من الترجمة الآلية، يكون في مجال الخدمات المهنية والتجارية والمبيعات والتسويق، وبالنسبة لترجمات جوجل الآلية ـ الأوسع انتشارا على الإطلاق ـ وجد أن أعلى مستوي دقة يتحقق عند النقل من اللغة الاسبانية حيث تصل الدقة الي **94%**، تليها لغة التاجالوج **90%** ثم اللغة الكورية **82%**، كما تبين أن الترجمة البشرية لنفس النص أطول من الترجمة الآلية.

وفيما يتعلق بموقف المترجمين المحترفين من أدوات الترجمة الآلية، تبين أن **88%** من المترجمين المحترفين المتفرغين يستخدمون على الأقل أداة واحدة من أدوات الترجمة بمساعدة الحاسب، و**76%** منهم يستخدمون أكثر من أداة، ومجالات الترجمة التي تستخدم فيها هذه الأدوات بأكثر من غيرها هي التقنية والهندسة بنسبة **34%**، والأعمال التجارية **15%**، والتسويق **12%**، أما المترجمون الذين لا يستخدمون برامج للترجمة بمساعدة الحاسب فيتركزون بالأساس في مجالات القانون وبراءات الاختراع **22%**، والفن والأدب **14%**، وفي كل الأحوال يري المبرمجون الذين يستخدمون أدوات الترجمة بمساعدة الحاسب أن هذه الأدوات تعزز انتاجيتهم بنسبة **30%** على الأقل، وأن أهم ميزه يبحثون عنها هي سهولة الاستخدام، وفيما يتعلق بالتكاليف، قال المترجمون أن استخدام البرنامج المناسب للمساعدة في الترجمة يمكن أن يخفض

تكاليف الترجمة بنسبة **90**.

ومن حيث أدوات الترجمة المستخدمة، تعد خدمات الترجمة التي تقدمها شركة جوجل، من أبرزٍ خدمات الترجمة الآلية وأوسعها انتشاراً على الإطلاق، سواء الخدمة المقدمة عبر الانترنت ويمكن تشغيلها من الحاسبات المكتبية والمحمولة واللوحية، او خدمة الترجمة من خلال تطبيق «ترجمة» الذي يعمل على الهواتف المحمولة والحاسبات اللوحية بالأساس، وفي هذا السياق أعلنت جوجل عبر مدونتها الرسمية أن عدد من قاموا بتنزيل وتثبيت وتشغيل تطبيق «ترجمة» قد تجاوز مليار شخص خلال مارس الماضي، كما أن عمليات وطلبات الترجمة التي يقوم بها التطبيق قد تجاوزت المليار طلب يوميا، وقد بلغ تطبيق ترجمة هذه المرحلة المتقدمة في أعداد المستخدمين وعمليات الترجمة اليومية خلال **11** عاما فقط، حيث طرح لأول مرة في يناير **2021**، وبلغ عدد مستخدميه أكثر من **100** مليون في يناير **2014**، ثم تجاوز العدد **300** مليون في نوفمبر **2015**، ثم قفز إلي أكثر من **750** مليون في يونيو **2019**، ثم إلي أكثر من **850** مليون في فبراير **2020**، ليكسر حاجز المليار من حيث عدد المستخدمين وعدد طلبات الترجمة اليومية في مارس **2021**.

وتتفق العديد من الدراسات المتخصصة في متابعة حالة الأسواق العالمية، ومن بينها دراسة مؤسسة جلوبال ماركت انسايت Global Market Insights، على أن الترجمة الآلية آخذه في الانتشار بمعدلات متسارعة، تغير من هيكلية وآليات صناعة الترجمة وديناميكيتها على نطاق واسع، وتقف ستة عوامل وراء هذه الظاهرة، الأول الطلب السريع والمتزايد على توطين استراتيجيات التسويق والمحتوى بين الشركات، والثاني تزايد الحاجة إلى خدمات الترجمة الآلية لتسهيل الاتصال بين المنظمات التجارية، والثالث قلة تكلفة الترجمة الآلية عالية السرعة، مع فعاليتها المقبولة، والرابع النتائج الواعدة والمبهرة في كثير من الأحيان للتوسع في الاعتماد على الترجمة المستندة للذكاء الاصطناعي، خاصة بأمريكا الشمالية وأوروبا، والخامس الفعالية الفائقة والسرعة والسهولة التي قدمتها خدمات الترجمة الآلية السحابية، والسادس الانتشار السريع للأجهزة الذكية المحمولة باليد، المزودة بقدرات تمكنها من تشغيل تطبيقات الترجمة القوية، وبصفة خاصة الهواتف الذكية والحاسبات اللوحية.

وترسم البيانات نظرة متفائلة لمستقبل الترجمة الآلية خلال السنوات المقبلة، فعلي سبيل المثال يتوقع أن تشهد سوق الترجمة الآلية العصبية في الولايات المتحدة نموا سنويا مركبا قدره **20%** حتي عام **2027**، ومن المتوقع أن يسجل قطاع الترجمة الآلية القائمة على السحابة في الصين معدل نمو يزيد على **33%** خلال الفترة من **2021** إلى **2027**، ويتوقع أيضا أن تشهد سوق الترجمة الآلية للتجارة الالكترونية ببريطانيا نموا يزيد على **27%** حتي عام **2027**، حيث يجبر النمو المتسارع في قطاع التجارة الإلكترونية الشركات على الاستثمار في برامج الترجمة الآلية المتقدمة لتحسين تجربة التسوق للعملاء وزيادة المبيعات، كما يتوقع زيادة مماثلة

في الترجمة الآلية بقطاع السيارات في أوروبا، حيث تستثمر شركات السيارات الكبرى مثل فولكس فاجن وبي ام دبليو ومرسيدس في تكنولوجيا الترجمة الآلية للوصول الي أسواق أوسع، حيث تمكن هذه التقنية الشركات من ترجمة المستندات الفنية واتصالات الشركات ومواد التدريب بالفيديو إلى اللغة الأم. بسرعة وكفاءة وتكلفة منخفضة، وبجودة تتيح الاستغناء عن البشر.

مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL-DEVELOPMENTS STUDIES-CONSULTING
دلة البركة Dallah Albaraka
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد سبتمبر 2021
لأن المعرفة تسبق الرأي

3.7 ملايين دولار جوائز سنوياً.. هل أسهمت في دفع حركة الترجمة في العالم العربي؟ !

■ محمود سلامة

222 عدد من ظفروا بجوائز الترجمة العربية أفراداً ومؤسسات، على مدار الـ6 دورات المتتالية الأخيرة حتى 2020، أي بمتوسط 37 فائزاً كل عام يُرصد لهم 3.7 ملايين دولار، موزعة بين 5 جوائز للترجمة هي الأعلى قيمة على الإطلاق. فما هي تلك الجوائز، وهل تتساوى في قيمتها، وما هي الدول العربية الأكثر فوزاً بها؟ وهل حقاً أسهمت في دفع حركة الترجمة في العالم العربي أم لا؟ وكم تُترجم مصر سنوياً من الكتب؟

لم تتعدَّ جوائز الترجمة العربية ذات الحوافز المالية الكبيرة عدد أصابع اليد الواحدة، غير أنها لم تكن متماثلة في قيمتها. إذ اعتلت الترتيب جائزة الشيخ حمد للترجمة التي تأسّست في **2015** والتي تبلغ قيمتها **2** مليون دولار في مجموع فروعها، تليها جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة بقيمة **1.13** مليون دولار والتي سبقتها في الإنشاء بـ**9** سنوات تقريباً إذ أنشأت الأخيرة في **2006**، أما الثلاث جوائز الأخريات فإن مجموع قيمتهم قل عن مليون دولار، غير أن أعلاهم قيمة هي جائزة ترجمان (الشارقة للترجمة) بمبلغ **354** ألفاً، ثم جائزة زايد للكتاب فرع الترجمة التي بلغت قيمتها **205** ألفاً، وأخيراً جائزة ابن خلدون - سنغور للترجمة لتحتل المركز الخامس والأخير بقيمة **11** ألفا و**720** دولار فقط. تلك هي العينة التي أجرى عليها البحث في الفترة ما بين **2015** حتى **2020** من خلال رصد بيانات كل جائزة (اسم الجائزة، قيمتها، تاريخ تأسيسها، فئات الجائزة، إسم الفائز، جنسيته، فرد أم مؤسسة).

تبرز خصوصية الجوائز الـ**5** أنها ليست قاصرة على أبناء جنسيتها فلا يشترط أن يكون المرشح لجائزة الشيخ حمد قطرياً، والمرشح لجائزة الملك عبد الله سعودياً بل تمتد للمبدعين في مجال الترجمة (من أو إلى اللغة العربية) على مستوى العالم، وهو ما لا يتوافر لبعض الجوائز الأخرى التي تتسم بالطابع الداخلي لاسيما جائزة المغرب للكتاب فرع الترجمة، وجائزة شباب المترجمين التابعة للمجلس الأعلى للثقافة المصري، وجوائز المركز القومي للترجمة، وغيرها من الجوائز التي تمنحها الجهات الحكومية لمواطنيها في العالم العربي.

ولعلّ ما يؤكد ذلك أن **30%** من الفائزين بالجوائز الـ**5** في الدورات الـ**6** الأخيرة مترجمون أجانب بلغ عددهم **66** من حوالي **25** دولة مختلفة، وهو في حد ذاته ميزة لتجسير الفجوة بين الثقافات المتنوعة والثقافة العربية وتحفيزهم نحو ضخّ المزيد من الترجمات من وإلى اللغة العربية بلغتهم الأم، مُقابل **70%** مترجمين عرب من **14** دولة عربية.

استأثرت **7** دول عربية بـ **50%** من الفائزين الذين بلغ عددهم **111** في المدى الزمني المرصود وهو آخر **6** دورات من الجوائز الـ**5** محل البحث، أتت مصر في المركز الأول لتستحوذ على **25** جائزة برصيد **15** جائزة من فروع جوائز الشيخ حمد للترجمة و**10** جوائز من فروع جائزة الشيخ عبد العزيز للترجمة، وحلّت سوريا في المركز الثاني برصيد **22** جائزة، ثم السعودية في المركز الثالث برصيد **18** جائزة، تلتها العراق في المركز الرابع برصيد **13** جائزة، ثم لبنان وتونس والمغرب برصيد **12** و**11** و**10** على التوالي. كما هو موضح بالشكل رقم(**1**). أما باقي الفائزين الآخرين وعددهم 45 فائزاً وُزعوا على الـ**7** دول العربية الأخرى لتستحوذ على **20%** فقط من الفائزين وهم (عمان وقطر والسودان والإمارات وفلسطين والجزائر والأردن).

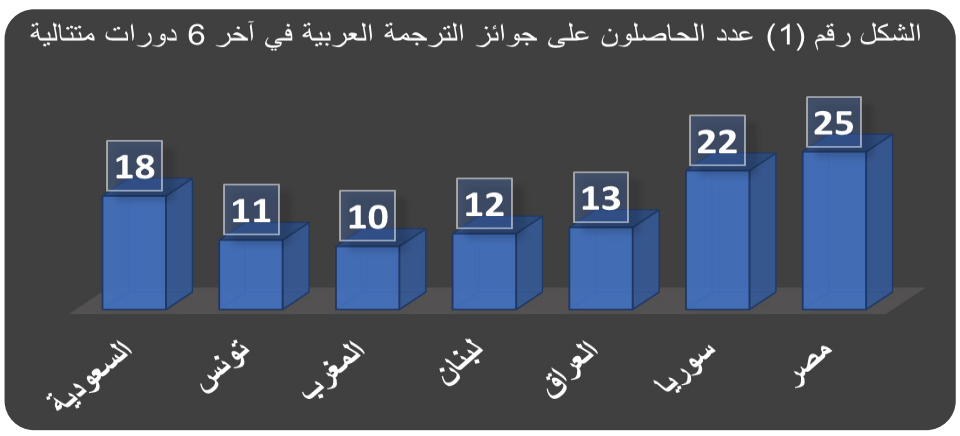

هذه الأرقام ربما تُعطي **3** دلالات مهمّة، أولاً: شفافية ومعيارية منح الجائزة، فعلى سبيل المثال لم تفُز قطر سوى بجائزتين فقط في فرع واحد من فروع جوائز الشيخ حمد للترجمة عن عام **2019** وهو فرع الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ولم تحصل على أي جائزة في الـ**5** دورات الأخريات في أي من فروعها. ثانياً: حصدت مصر العدد الأكبر من جوائز الترجمة عربياً بما يُعادل ما حصدته **3** دول يُفترض أنهم أكثر انفتاحاً منها على الغرب وهم دول شمال أفريقيا (تونس والمغرب والجزائر). **ثالثاً:** أن هناك دولاً عربية غابت عن المشهد تماماً ولم تنل جائزة واحدة في أي فرع من فروع الـ**5** جوائز المذكورة في آخر **6** دورات متتالية لها وهم (ليبيا والكويت واليمن والبحرين).

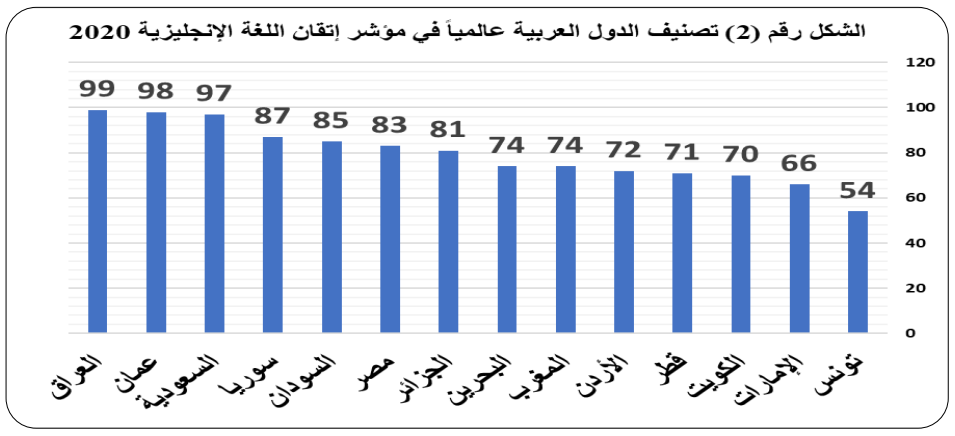

ومن حيث موضوع الترجمات نجد أن السواد الأعظم منها في فروع الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، على خلاف اللغات الأخرى التي كان يتعيّن أن تحظى بقدر من الإهتمام، كالفرنسية على سبيل المثال، فقد طرح في **2020** عدد **97** ألفا و **326** عنواناً جديداً في فرنسا بحسب الاتحاد الوطني للنشر (SNE). وفي ألمانيا بلغ عدد الإصدارات المنشورة في ذات العام **69** ألفا و**200** عنواناً جديداً بحسب (STATISTA)، في المقابل نجد أن إجمالي عدد المؤلفات المترجمة للغة العربية عام **2019** في مصر هو **1269** فقط بمعدل انخفاض **24%** عن العام الذي سبقه والذي بلغ عدد المؤلفات المترجمة فيه **1666** بحسب النشرة السنوية للإحصاءات الثقافية (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء). يظل هناك رقماً مطموساً من الكتب المترجمة لاسيما ما يباع منها مباشرة على المواقع الالكترونية دون أن تودع إيداعا قانونيا بدار الكتب والوثائق القومية، إلا أن عدد الأعمال المترجمة إلى العربية لا يزال هزيلاً مقارنة بحجم الإصدارات التي تضخها دول مثل فرنسا وألمانيا وإنجلترا وأمريكا.

ورغم الاهتمام بالترجمة من الإنجليزية إلى العربية إلا أن الدول العربية صُنّفت كدول منخفضة الكفاءة في مؤشر إتقان اللغة الإنجليزية لعام **2020** «EF English Proficiency Index»، من بين **100** دولة تم تصنيفها حسب **2.2** مليون إختبار معياري تم إجراءه، وقد تباين ترتيب الدول العربية فيما بينها، إذ احتلت تونس والإمارات المركزين الأول والثاني عربياً بينما جاءتا في المركز **54** و**66** عالمياً، وتزيلت سلطنة عمان والعراق القائمة لتحتلا المركز **98** و**99** عالمياً، كما هو موضح في الشكل رقم (**2**). لعلّ المؤشر لا يُعطي دلالة شاملة عن مدى إجادة العرب للإنجليزية كونه يقتصر على الدارسين الذين يختبرون مستواهم الكترونياً، إلا أنه لا يزال معبراً بعض الشيء عن كفاءتهم في اللغة الإنجليزية.

أخيراً .. نعم، هي الإجابة على التساؤل المتعلق بمدى إسهام الجوائز في دفع حركة الترجمة في العالم العربي من عدمه؟ إلا أن تعزيز أواصر الثقافات المختلفة والتحامها يحتاج مزيداً من الترجمات من وإلى اللغة العربية. جوائز الترجمة رغم أهميتها الكبرى تعجز منفردة عن ترسيخ ظاهرة التقاء الثقافات المتباينة، إذ يتطلب الأمر أيضاً تعزيز دور المراكز البحثية المعنية بالترجمة، كذلك تكليف طلاب الجامعات بترجمة أهم المؤلفات الأجنبية كمشاريع تخرّج وبخاصة كليات الترجمة واللغات والألسن والتربية، دفع القرّاء نحو اقتناء الأعمال المترجمة من خلال حملات توعوية مُتلفزة، وغيرها من الأفكار التي ربما تثري الترجمات في عالمنا العربي.

مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL-DEVELOPMENTS STUDIES-CONSULTING
دلة البركة Dallah Albaraka
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد أغسطس 2021
لأن المعرفة تسبق الرأي

7265 كتاباً مترجماً الى العربية خلال ربع قرن بنسبة 58% من الانجليزية و16% من الفرنسية

■ ترجمة نهال زكي

https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01514934/document

المصدر: مستخلص من بحث كتبه Richard Jacquemond عام 2017 ، بعنوان «حركة الترجمة بين الفرنسية والعربية منذ الثمانينيات: انعكاس للعلاقات الثقافية»

إن قوائم الأعمال المترجمة التي تقوم بتجميعها الدول العربية من "فهرس اليونسكو للترجمة- Index Translationum" والذي يُعنى بتحليل نشاط الترجمة الدولية منذ الثمانينيات، هي قوائم غير مكتملة لم تتمكن فعلياً غير دولتين عربيتين فقط من تغذية بياناتها بها هي مصر بعدد 3502 ترجمة عربية مسجلة منذ عام 1979، والثانية سوريا بعدد 1772 عمل مترجم. وتبدو هذه الأرقام أقرب ما يكون للواقع حيث يمكن رصدها من خلال الملاحظة المباشرة ومُطالعة فهارس الناشرين في كلا الدولتين. بالمقابل، فإن لبنان، الذي يعتبر أكبر مركز للنشر العربي جنبا إلي جنب مع مصر، غائبا تمامًا بسبب نقص الإيداع القانوني، ومن ثم لا يذكر الفهرس إلا 78 ترجمة عربية فقط منشورة في لبنان منذ عام 1978. في حين أنه منذ ستينيات القرن الماضي، عدد الترجمات التي تنشر في لبنان هو -على الأقل -نفس العدد الذي تصدره مصر.

وقد ركزت إحدى الدراسات الاستقصائية (قامت بها السفارة الفرنسية في بيروت **2005-2004**) على الترجمات من الفرنسية المنشورة في لبنان منذ **1980**، حيث سجلت أكثر من **1500** ترجمة. وفي مسح آخر عن النشر في المغرب رُصِدت **426** ترجمة عربية من **1985** إلى **2003**، مقابل **24** فقط مدرجة في «فهرس اليونسكو للترجمة» خلال نفس الفترة. وسجلت دراسة عن الإصدارات السعودية خلال **1980-1993** عدد **412** ترجمة، بينما «فهرس اليونسكو» لم يحتوِ إلا على **57** ترجمة فقط للفترة نفسها.

ومنذ نهاية الاحتكار الثنائي المصري-اللبناني للكتاب العربي والظهور التدريجي منذ السبعينيات للنسخة الوطنية في معظم دول المنطقة، تنوَع مشهد النشر العربي بشكل كبير، وبالتالي صَعُب الحصول على معلومة دقيقة عن الإصدارات الحقيقية بما فيها الكتب المترجمة. ليكون المتاح هو تقييم لترتيب **2000** ترجمة يتم نشرها سنويًا على الأقل على المستوى العربي منذ بداية القرن الـ **21**، بما في ذلك النسخ وإعادة الطبع. في حين تعرض السنوات الأخيرة من «فهرس اليونسكو» من **2000** إلى **2003** إجمالي **2334** ترجمة عربية، أي بمتوسط **558** ترجمة سنوياً.

المقارنة الأخرى المثيرة للاهتمام هي أول أربع سنوات من «الفهرس» (**1980-1983**)، حيث سجل **745** ترجمة عربية، أي متوسط **186** ترجمة سنوياً، مما يعني تضاعف الترجمات الذي سجلها «الفهرس» ثلاث مرات على مدار عشرين عامًا. وإن كانت البيانات غير كاملة، إلا أنه مازال يكشف عن تقدُم يبدو متوافقاً مع واقع السوق. فمن ناحية، لا يوجد ما يشير إلى أن نقل البيانات من الدول العربية إلى فهرس اليونسكو قد تحسن منذ الثمانينيات. ومن ناحية أخرى، يأتي التضاعف في عدد الترجمات على خلفية الزيادة الحادة في الإصدارات على مستوى العالم العربي، وهي زيادة مرتبطة في المقام الأول بتنوع مراكز الإصدار.

وإذا تأملنا الواقع الحالي للترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية العالمية وخاصة الفرنسية، قد لا يكونِ «الفهرس» أداة يمكن الاعتماد عليها كلياً، نظرًا لأنه تم الاستعانة بقوائم «المكتبة الوطنية الفرنسية- BNF» أو مثيلاتها، التي توضح أن المساواة الظاهرية بين الترجمات من اللغة الأجنبية وعددها **9038** ترجمة، والترجمات الي اللغة الاجنبية وعددها **9113**، قد توحي بأن اللغة العربية في حالة تبادل ثقافي متساوٍ، إلا أنه في الواقع وهم، نظراً للفجوة الكبيرة في تجميع الإحصاءات.

الترجمة من الفرنسية إلى العربية

لا يمكن تفسير الضعف النسبي للترجمة إلى اللغة العربية بشكل قاطع، نظراً لتوافر بعض مصادر البيانات عن حركة الترجمة بين الفرنسية والعربية على مستويات مختلفة.

لتحليل إحصائيات «فهرس اليونسكو»، من الضروري أولاً تحييد الاستثناءات: حتى عام **1991**، كانت الروسية تمثل **31.7%** من الترجمات العربية المدرجة في «الفهرس» (**1329** من أصل **4191** إصدار)، لكن معظم هذه الترجمات نُشرت في الاتحاد السوفيتي (**1172** من **1329**، أي **88.2%**). فإذا استخلصنا من الإحصائيات الترجمات المنشورة في الاتحاد السوفيتي، سنلاحظ ثبات نصيب اللغتين الفرنسية والإنجليزية معًا: حوالي **75%** من الترجمات، والربع المتبقي تتقاسمه اللغات الأخرى. لكن نسبة اللغة الفرنسية ضمن الـ **75%** ليست في صالحها، حيث انخفضت من **20.7%** إلى **12.4%**.

الفرع / ترجمته من الفرنسية	1989-1980	1999-1990	2005-2000
الأدب	745 (36.4%)	864 (31%)	814 (33.5%)
(الترجمة من الفرنسية)	163 (38.5%)	181 (42%)	170 (56.1%)
المقالات والعلوم الاجتماعية	715 (35%)	897 (32.2%)	692 (28.5%)
(الترجمة من الفرنسية)	166 (39.2%)	170 (39.5%)	98 (32.3%)
الأديان	174 (8.5%)	384 (13.8%)	204 (8.4%)
(الترجمة من الفرنسية)	10 (2.3%)	22 (5.1%)	10 (3.3%)
أخرى	412 (20.1%)	642 (23%)	722 (29.7%)
(الترجمة من الفرنسية)	84 (20%)	58 (13.4%)	25 (8.3%)
الإجمالي	2046 (100%)	2787 (100%)	2432 (100%)
(الترجمة من الفرنسية)	423 (100%)	431 (100%)	303 (100%)

الأعمال المترجمة الى اللغة العربية طبقاً "لفهرس اليونسكو"

اللغة	1989-1980	1999-1990	2005-2000
الإنجليزية	1106 (54.1%)	1588 (57%)	1571 (64.6%)
الفرنسية	423 (20.7%)	431 (15.5%)	303 (12.4%)
الألمانية	104 (5.1%)	124 (4.5%)	112 (4.6%)
الروسية	124 (6.1%)	83 (3%)	70 (2.9%)
الإسبانية	47 (2.3%)	87 (3.1%)	67 (2.8%)
الإيطالية	25 (1.2%)	31 (1.1%)	37 (1.5%)
اللغات الأخرى	217 (10.6%)	443 (15.9%)	272 (11.2%)
الإجمالي	2046 (100%)	2787 (100%)	2432 (100%)

باستثناء الحالة الخاصة للروسية، فإن الفرنسية هي اللغة الوحيدة التي تراجعت بشكل ملحوظ. والسؤال هل التغيُر المسجل بالـ «الفهرس» سيتم تأكيده أو تعديله ببيانات أكثر اكتمالاً؟ بالنسبة للبنان، الغائب إلى حد كبير عن الفهرس، يُلاحظ للوهلة الأولى- لا سيما من قوائم الناشرين- انخفاض نسبي في نصيب اللغة الفرنسية لصالح اللغة الإنجليزية.

مكانة الفرنسية تبعاً للدولة:

من المعلوم أن الفرنسية كلغة مصدر تتفوق على اللغة الإنجليزية في دول المغرب العربي. في المغرب (غير مذكورة في الجدول السابق)، الفرنسية هي لغة المصدر لـ **87.5%** من الترجمات العربية البالغ عددها **539** والمجمعة من قِبل MS Janjar خلال الفترة **1955-2003**. وفي المشرق، مع الأسف لا توجد بيانات دقيقة عن النسب الفرنسية-الإنجليزية في لبنان، باستثناء قوائم الناشرين التي تشير إلى استمرار سيطرة اللغة الفرنسية على الإنجليزية، مع تقلص الفجوة بينهما في السنوات العشر أو الخمسة عشر الماضية. أما في سوريا، تفوقت اللغة الإنجليزية بمعدل الضعف على نظيرتها الفرنسية التي اعتُبِرت لغة المصدر الأولي للترجمات العربية حتى الثمانينيات. وكان من البديهي أن تهيمن اللغة الإنجليزية كلغة مصدر أولي في باقي الدول المذكورة في الجدول كونها ثقافات ناطقة بالإنجليزية. وأغلب الظن أن هذه الهيمنة كانت ستكون أقل توطداً في مصر، حيث اجتهد الفرنسيين لترسيخ ثقافتهم لإحباط النفوذ البريطاني، إلا أن نصيب الفرنسية في الترجمات بها أقل من الأردن والكويت.

الدول المسجلة "بالفهرس" بعدد ترجمات أعلي من 100

الدولة	المجموع	ترجمة من الانجليزية	ترجمة من الفرنسية
مصر	3502	2723 (77.8%)	269 (7.7%)
سوريا	1772	710 (40.1%)	466 (28.5%)
الكويت	532	244 (45.9%)	70 (8.4%)
السعودية	404	316 (78.2%)	9 (2.2%)
الأردن	280	179 (63.9%)	26 (9.3%)
الجزائر	219	33 (15.1%)	131 (59.8%)
تونس	160	27 (16.9%)	98 (61.3%)

الكتب المترجمة من الفرنسية إلى العربية

في الوقت الذي لا يتعدى نصيب الأدب في الترجمات من العربية ثلث الأعمال المترجمة عربياً، يمثل هذا النشاط **50%** في السوق العالمية، وهو ما يؤكد الاتجاه «النفعي» لسوق النشر العربي. أما فيما يتعلق بالترجمات من الفرنسية، فقد زادت حصة الأدب، التي تعادل تلك الموجودة في جميع اللغات الأصلية في بداية الفترات الأولي والثانية (**38%** و**36%**على التوالي)، ووصلت إلى **56%** في الفترة الثالثة ما بين **2000-2005**.

التنفيذ الفني: إبراهيم أسامة